مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (33) العدد الثاني (ديسمبر 2020)

لجنة جمع المصحف العثماني

(دراسة تأصيلية لرجال اللجنة ومنهج الجمع)

خديجة خيري عبد الكريم خيري

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، السودان.

Email: khadigakhairy@gmail.com

الملخص

هدف البحث إلى التأصيل لرجال لجنة المصحف العثماني، ومنهج اللجنة في الجمع، ومراحل جمع القرآن الكريم الثلاث :في عهد الرسول ﷺ، وفي عهد أبو بكر الصديق ﷺ، وفي عهد عثمان بن عفانﷺ، هذا إلى جانب بيان أسباب ومنهج ومميزات كل جمع، واستخدم لتحقيق ذلك المنهج التاريخي، ومن أهم نتائج البحث: أن مصطلح جمع القرآن الكريم، يراد به أمرين: حفظه واستظهاره في الصدور، وكتابته كله؛ آيات وسور في صحف ومصاحف، وأن الجمع الأول للقرآن الذي تم في عهد الرسول ﷺ، يعد الأساس الذي اعتمد عليه في الجمع الثاني، وتشرف الصحابي زيد بن ثابتﷺ بجمع القرآن الكريم في مراحله الثلاث، ففي عهد الرسول ﷺ كان حافظا وقارئا وكاتبا للوحي، وفي المرحلة الثانية كان جامعاً له في صحف، وفي المرحلة الثالثة كان أحد رجال اللجنة التي شكلها عثمان لجمع القرآن الكريم في مصاحف، كما بذل السلف جهوداً مقدرة في جمع القرآن الكريم، وفق منهجية علمية منضبطة لا تختلف عن مناهجنا العلمية الموجودة اليوم، وكتبت المصاحف العثمانية بطريقة استوعبت حروف الأداء، ووجوه القراءات المتواترة الثابتة عن رسول الله ﷺ.

الكلمات المفتاحية: جمع القرآن الكريم، رجال اللجنة، المصحف العثماني.

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1] والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين..... أما بعد.

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة، التي تزداد رسوخا في الإعجاز العلمي مع التقدم العلمي، أنزله الله عز وجل على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وليهديهم إلى طريق الحق المستقيم. قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [2].

جاء القرآن الكريم وافياً بجميع مطالب الحياة الإنسانية على أسس الشرائع السماوية السابقة[3]. قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [4]. فارتضاه المولى عز وجل للبشرية شريعة ودستوراً إلى يوم القيامة.

فلا غرو أن يحتل القرآن الكريم مكانة عظيمة عند المسلمين على مر العصور، وبلغ من كبير عنايتهم به أن ظهر ما يعرف بعلوم القرآن الكريم؛ ت"وهي المباحث الكلية التي تعنى بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه وجمعه، وكتابته، وتفسيره، وإعجازه وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك"[5]، ومن ثم كثر التصنيف فيه قديماً وحديثاً، ولعل بحثنا الموسوم بـ لجنة جمع المصحف العثماني، يعنى بواحد من تلك المباحث الكلية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، ألا وهو مبحث جمع القرآن الكريم.

---

[1] سورة الحجر: آية رقم9

[2] سورة إبراهيم: آية رقم 1.

[3] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، القاهرة، ص5-6.

[4] سورة الشورى: آية رقم 11.

[5] نور الدين محمد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم، دمشق،1993، ص8.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما المقصود بالجمع العثماني؟
2. لماذا عمد عثمان رضي الله عنه إلى جمع القرآن الكريم؟
3. من هم رجال اللجنة؟ وما هي الأسس التي بموجبها تم اختيارهم؟
4. ما هي المنهجية التي اعتمدتها اللجنة في عملية جمع القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى؛ التعريف برجال لجنة جمع المصحف العثماني، ومعرفة المنهج الذي اتبعته اللجنة في جمع المصحف، وهذا هو الهدف العام. كما تهدف إلى:

1. التعريف بمفهوم جمع المصحف، و تتبع مراحل جمعه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وخليفتيه :أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.
2. بيان أسباب ودوافع جمع كل من أبي بكر الصديق وعثمان رضي الله عنهما.
3. بيان خصائص ومميزات الجمع العثماني.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية جادة تعنى بمراحل جمع القرآن الكريم، وبخاصة مرحلة الجمع العثماني، إذ جاءت الدراسة متناولة للكيفية التي تمت بها عملية الجمع بدءاً بالتعريف بدوافع الجمع، إلى اختيار رجال اللجنة، وانتهاءً بالمنهج المتبع في الجمع.

الدراسات السابقة

استطعت –في حدود اطلاعنا– أن أقف على بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع، وفيما يلي عرض موجز لبعض منها، بدءاً بالأحدث ثم الأقدم:

1. دراسة أحمد عدنان الزعبي(1438هـ) بحث بعنوان بـ **(المنهج العلمي في جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفانﷺ)**.

يهدف هذا البحث إلى؛ بيان جهود السلف في جمع ونقل القرآن الكريم، وفق منهج علمي أصيل. خلص الباحث فيه إلى؛ إن جهود السلف في جمع القرآن كانت عالية ومنضبطة بالمنهجية العلمية[1].

2. دراسة مجدي عبد الله الشلفوح (2016م) بحث بعنوان **(جمع القرآن الكريم)**

يعد هذا البحث دراسة موجزة شاملة لمراحل جمع القرآن الكريم الثلاث، خلص الباحث فيها إلى؛ إن هدف عثمان بن عفان الرئيسي من جمع القرآن، تأسيس قراءة قرآنية واحدة معتمدة على لغة قريش[2].

3. دراسة محمد شرعي أبو زيد (1419هـ) بحث تكميلي ماجستير بعنوان **(جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث)**.

جمعت هذه الدراسة التاريخية بين مراحل جمع القرآن الكريم قديماً وحديثاً وعلاقتها بالأحرف السبع، والقراءات العشر، خلص الباحث فيها إلى؛ أن القرآن الكريم لقي من عناية المسلمين على مر العصور، ما يليق به من الحفظ والنقل[3].

منهج الدراسة

في هذه الدراسة تم اتباع المنهج التاريخي مع التحليل والاستنتاج من خلال ما توفر من معلومات وحقائق، جاء ذكرها في المصادر والمراجع والدوريات وأعمال المؤتمرات والندوات العربية.

---

[1] أحمد عدنان الزعبي، المنهج العلمي في جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفانﷺ، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية،ع12، 1438هـ، ص61.

[2] مجدي عبد الله الشلفوح، جمع القرآن الكريم، المجلة العلمية لكلية التربية، مج1، ع5، جامعة مصراتة، ليبيا، يونيو2016م، 312.

[3] محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، بحث تكميلي ماجستير، كلية الشريعة، جامعة الكويت، 1419هـ، ص239.

خطة الدراسة

اشتملت خطة الدراسة على: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات. وقد جاءت مباحث الدراسة على النحو الآتي:

المبحث الأول: جمع القرآن الكريم: المفهوم والمقصد

تناولنا فيه معنى جمع القرآن الكريم في علوم القرآن، ثم تتبعنا مراحل جمع القرآن والكيفية التي جمع بها في عهد الرسول ﷺ، وعهد أبو بكر الصديقﷺ، مبينين مميزات كل مرحلة من المرحلتين .

المبحث الثاني: عثمان بن عفان رضي الله عنه وتشكيل لجنة جمع القرآن.

جاء-هذا المبحث- معرفا بعثمان بن عفانﷺ وعهده، و أسباب جمعه للقرآن، ومؤصلاً لرجال اللجنة التي شكلها عثمان، وأوكل إليهم مهمة الجمع.

المبحث الثالث: منهجية اللجنة في جمع القرآن.

تحدثنا فيه عن الطريقة التي اعتمدتها اللجنة في كتابة المصحف العثماني، و الكيفية التي تعاملت بها اللجنة مع كل ما كان مدونا من قرآن، كما تعرضنا فيه لخصائص ومميزات الجمع العثماني.

المبحث الأول: جمع القرآن الكريم: المفهوم والمقصد

القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسور الناس[1]، سماه الله عز وجل بأسماء كثيرة[2]

[1] لتعريف القرآن الكريم انظر: محمد عبد العظيم الزُرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، ج1، ص19. نور الدين محمد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم، ص11. أكرم عبده خليفة الدليمي، جمع القرآن الكريم دراسة تحليلية لمروياته، بيروت،2006، ص19.

[2] وردت للقرآن الكريم عدة أسماء في كثير من الآيات القرآنية، وفي بعض الأحاديث النبوية، أفرد لها بعض العلماء مؤلفات مستقلة، إلى جانب إيراد جملة منها في مؤلفاتهم. لأسماء القرآن الكريم أنظر:

أشهرها؛ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾[1]، والكتاب، قال تعالى: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [2]، و الفرقان، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾[3].

ويطلق جمع القرآن في علوم القرآن على معنيين؛ الحفظ في الصدور، والكتابة في السطور، وقد ورد معنى الجمع حفظاً أول ما ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾[4]. أما الجمع بمعنى الكتابة فقد مر بمراحل عدة بدأً بالكتابة على العسف و اللخاف والصحائف وانتهاء بالجمع بين دفتي المصحف، كان لكل مرحلة طابعها الخاص والمميز.

أولاً: البدايات الأولى لجمع القرآن الكريم:

جُمِع القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ بالمعنيين: الجمع بمعنى الحفظ في الصدور، والجمع بمعنى الكتابة في السطور.

1. الجمع بمعنى الحفظ في الصدور:

أ- حفظ الرسول ﷺ للقرآن الكريم:

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، مفرقاً على مدى 23 سنة، بحسب المناسبات، واقتضاء الحال، قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[5]. وطوال مدة نزول القرآن تعهد الله عز وجل بحفظه في صدر رسوله عليه الصلاة والسلام، مؤكدا في آيات عدة على أن حفظ القرآن مكفول للرسول نحو قوله تعالى: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ

الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، بيروت،1957م، ص273. جملات عيد محمود ، لفظة القرآن في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص20-51.

[1] سورة الواقعة: آية رقم 77.

[2] سورة الزخرف: آية رقم 2.

[3] سورة الفرقان: آية رقم1.

[4] سورة القيامة: آية رقم 17.

[5] سورة هود: آية رقم2.

لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[1]. وقوله عز وجل: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾[2].

وفي الحديث الشريف ما يؤكد على أن حفظ الرسولﷺ للقرآن كان حفظاً لا نسيان فيه، ومن ذاك ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان النبي صلى الله عليه و سلم أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان؛ لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة)[3]. وما رواه عن أبي هريرة ﷺ قال: (كان يعرض على النبي صلى الله عليه و سلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف كل عام عشراً، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه)[4].

ب- حفظ الصحابة رضوان الله عليهم للقرآن الكريم:

استجابة لأمر الله عز وجل؛ باشر ﷺ تعليم المسلمين القرآن بنفسه، قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾[5]. وفي السنة الشريفة أحاديث كثيرة تؤكد على حرص الرسول ﷺ على تعليم المسلمين – من الرجال والنساء– القرآن لفظاً ومعنى، ففي البخاري عن شقيق بن سلمة قال:" خطبنا عبد الله بن مسعود–ﷺ– فقال: (والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة...)[6] .

وروى البخاري أيضا عن جابرﷺ أنه قال: (كان النبي صلى الله عليه و سلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن...)[7] . وأخرج الطبري في

[1] سورة القيامة: الآيات(16–19)

[2] سورة الأعلى: آية رقم: 6.

[3] البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، 2002م (كتاب فضائل القرآن) حديث رقم 4997، ص 1277–1278.

[4] البخاري، (كتاب فضائل القرآن) حديث رقم 4998، ص1278.

[5] سورة الإسراء: آية رقم 106.

[6] البخاري، (كتاب فضائل القرآن) حديث رقم 5000، ص1278.

[7] البخاري، (كتاب الدعوات) حديث رقم6382 ، ص1590.

تفسيره عن أبي عبد الرحمن السلمي[1] قال: (حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا: أنهم كانوا يستقرِئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلَّموا عَشْر آيات لم يخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلَّمنا القرآن والعمل جميعاً)[2].

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تحصيل القرآن مباشرة من فم الرسولﷺ، وإن تعذر عليهم ذلك تناوبوا في تحصيله، ومن ذلك ما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية ابن زيد –وهي من عوالي المدينة– وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه و سلم ينزل يوما، وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك...)[3].

وبلغ من عناية الصحابة رضوان الله عليهم بحفظ القرآن، أن انفرد بعضهم بحسن الحفظ والقراءة، فأثنى الرسول ﷺ عليه؛ فعن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي موسى:(لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود)[4]. كما حث ﷺ على أخذ القرآن من بعضهم، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ...)[5] .

---

[1] اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أبناء الصحابة، كان قارئاً للقرآن، مجودا له وبارعا في حفظه. انظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق، طيار التي قولاج، مج1، استانبول،1995م، ص146–147. السجستاني، كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين عبد السجان واعظ، مج2، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1995م، ص742.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م، ص80.

[3] البخاري، (كتاب العلم) حديث رقم89، ص35.

[4] مسلم، صحيح مسلم، ج1، تحقيق: محمد فؤاد (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) حديث رقم793، ص546.

[5] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ج11، مؤسسة الرسالة، بيروت،2001م، ص395.

فاقتداء بالرسول ﷺ وابتغاء لمرضاة الله، والفوز بالمنزلة العظيمة التي خص الله بها حفظة وقراء القرآن[1]، حفظ القرآن الكريم جم غفير من الصحابة، ولعل مقتل سبعين من القراء في سرية بئر معونة (سرية القراء) في السنة الرابعة من الهجرة، وسبعين آخرين في معركة اليمامة سنة 11هـ خير دليل على كثرة قراء القرآن زمن الرسول ﷺ[2].

وقد ذكر أبو عبيد[3] في كتابه القراءات، القراء من المهاجرين والأنصار من الصحابة، فعد منهم الخلفاء الراشدين الأربعة، والعبادلة[4]، وابن مسعود وحذيفة، وأبو هريرة، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وغيرهم، ومن زوجاته ﷺ، ذكر عائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن [5].

2. الجمع بمعنى الكتابة في السطور:

لم يكتف الرسول ﷺ بحفظ كتاب الله وتعليمه للمسلمين فحسب، بل أمر بكتابته زيادة في التوثيق والضبط، فأوكل ﷺ لكتابة القرآن كتابا من الصحابة سموا بكتاب الوحي- اختلف أهل السير في عددهم[6]- و الذين اشتهروا بكتابة الوحي بين يدي رسول الله بصفة رسمية ستة وهم : زيد بن ثابت، وعثمان بن

[1] عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا". أحمد بن حنبل، مسند الأمام أحمد بن حنبل، ج11، ص404.

[2] مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، 1992م، ص413-415.

[3] أبو عبيد: هو القاسم بن سلام ، إمام، وفقيه، ولغوي، صاحب كتاب الأموال المشهور، توفي سنة 224هـ. انظر ترجمته في: الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط9،ج10، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993م، ص490. أحمد بن فارس السلوم، جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، دار ابن حزم، بيروت، 2006م، ص13.

[4] العبادلة الأربعة المشهورين بالإفتاء هم: عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر، عبد الله بن عمرو بن العاص، عبد الله بن الزبير.

[5] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1974م، ص248-249.

[6] لعل سبب الاختلاف في عدد كتاب الوحي يرجع إلى الجمع بين من كتب التنزيل بصفة رسمية وبين من كتبه لنفسه.

عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، ومعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهم [1].

كتب كتاب الوحي القرآن الكريم على أدوات بسيطة – توفرت في ذلك العصر – مثل الرقاع (القطعة من الجلد)، العُسب (جريد النخل)، اللخاف (صفائح الحجارة)، والأقتاب (الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه)، والأكتاف (عظم البعير أو الشاة) والكرانيف (السعف الغلاظ)[2]، وفي حديث زيد بن ثابت إشارة إلى بعض من تلك الأدوات: (... فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال...)[3].

وهكذا جمع القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ حفظا وكتابة، ومن سمات هذا الجمع:

أ- إن القرآن الكريم كتب كله قبل انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، كتبه كتاب الوحي، بتوجيهات من الرسول ﷺ.

ب- إن الرسول ﷺ لم يأمر بجمع القرآن، وذلك لأن الوحي كان ينزل على الرسول حتى وقت قريب من وفاته ﷺ، قال زيد بن ثابت: (قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ جُمِعَ فِي شَيْءٍ)[4]. أي جمع في نسخة واحدة جمعا رسميا، فهذا لم يتم إلا في عهد الصديق[5].

---

[1] لكتاب الوحي انظر: علي بن سليمان العبيد، **جمع القرآن حفظا وكتابة**، بحث قدم لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، 4 – 7 / 6 / 1421 هـ، المدينة المنورة، صـ25–26. أكرم عبد خليفة الدليمي، جمع القرآن الكريم ، ص38–43.

[2] للأدوات التي كتب عليها القرآن انظر: نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، دمشق، 1993م، ص167. الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ط3، ج1، ص246–247. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص118–119.

[3] انظر: صحيح البخاري، (كتاب التفسير) حديث رقم4679، ص1155.

[4] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص202.

[5] نور الدين محمد عتر الحلبي، توثيق وجمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ في ضوء السنة النبوية، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، الدوحة، 1993م.ص89. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، 2003م، ص267.

ج- إن القرآن الكريم كتب حسب نزوله أولا بأول، على أدوات متنوعة لا تجانس فيها[1].

ثانياً: جمع القرآن في عهد أبو بكر الصديق ﷺ:

يعد جمع أبي بكر الصديق ﷺ الجمع الثاني للقرآن الكريم، وقبل الحديث عن أسباب هذا الجمع وكيفيته، نعرّف أولاً بالصديق وبفترة خلافته.

1. أبو بكر الصديق؛ نسبه نشأته وخلافته:

هو عبد الله بن عثمان (أبي قحافة) بْن عَامِر بْن عَمْرو بْن كعب بْن سعد ابْن تيم بْن مرة بْن كعب بْن لؤي الْقُرَشِيّ التيمي[2]، أول الخلفاء الراشدين، أجمع أهل السنة على أنّه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ[3]. ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين وأشهر، ونشأ بها، توفي بالمدينة في جمادي الآخرة سنة 13هـ. اشتهر في الإسلام بسابقته إليه ، وجهوده الكبيرة في الدعوة إلى الله ، حيث أسلم على يده عدد من كبار الصحابة، صحب النبي ﷺ في هجرته إلى المدينة ، فكان صاحبه في الغار، فنزلت الآية ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[4]. شهد أبو بكر الصديق جميع الغزوات مع النبي ﷺ، ولازمه حتى وفاته ﷺ، بويع له بالخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ، دامت خلافته سنتين وبضعة أشهر،11-13هـ، وبالرغم من قصر مدة خلافة أبي بكر ﷺ إلا أنه قام بأعمال جليلة داخل الدولة وخارجها تتمثل

[1] لصفات ومميزات الجمع الأول للقرآن انظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص119-120. علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص28.

[2] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، دار الكتب العلمية، 1994م، ص 310.

[3] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج2، ص313. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، بيروت، 1415هـ، ص23.

[4] سورة التوبة: آية رقم 40.

في:إنفاذ جيش أسامة بن زيد ﷺ، ومحاربة المرتدين، وجمع القرآن الكريم، وبدء الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام والعراق[1].

2. جمع الصديق ﷺ للقرآن الكريم؛ الأسباب والكيفية:

مع تولي أبي بكر الصديقﷺ خلافة المسلمين- بعد وفاة رسول الله ﷺ - واجهته مشكلة المرتدين من بعض القبائل العربية، وكانوا قسمين:

القسم الأول :استمر على الإسلام ولكنهم امتنعوا عن دفع الزكاة وفسروها بأنها خاصة بزمن الرسول ﷺ.

القسم الثاني: ارتد عن الإسلام واتبع أدعياء النبوة أمثال؛ طليحة بن خويلد من بني أسد، ومسيلمة الكذاب من بني حذيفة)[2].

جهز الصديق ﷺ الجيوش لمقاتلة المرتدين، فعقد أحد عشر لواء، وأمر صاحب كل لواء بالتوجه إلى جهة، واحتفظ بقوة عسكرية لحماية المدينة، خاضت تلك الجيوش عدة معارك ضد المرتدين من أهمها تلك التي خاضها خالد بن الوليد، ضد كل من طلحة بن خويلد ومسيلمة الكذاب، هزم الأول- طليحة بن خويلد- في معركة بُزاخة سنة 11هـ واجبره على الفرار إلى الشام، وقتل الثاني – مسيلمة الكذاب- في معركة اليمامة، أو عَقْرَباء سنة11هـ وقيل سنة 12هـ[3].

استشهد في معركة اليمامة عدد كبير من الصحابة قدروا بنحو ستمائة وأكثر[4]، من بينهم سبعون قارئاً، منهم سالم مولى أبي حذيفة، أحد الأربعة الذين

[1] حول خلافة الصديقﷺ، والأعمال التي قام بها انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج9، 2003م، ص413- 574. عباس محمود العقاد، عبقرية الصديق، بيروت، ص98-124.

[2] حول أسباب حركة الردة ونتائجها انظر: محمد عبد الفتاح عليان، تاريخ الخلفاء الراشدين، ط3، الدمام، 2002م، ص44-69.

[3] انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء القاضي، مج2، ص206-209.ص218-222. أيضا: ابن كثير، البداية والنهاية،ج9، ص456. ص465-470.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص223. ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص470.

أمر الرسول ﷺ بأخذ القرآن عنهم[1]. فبموت هذا العدد الكبير من القراء وحفظة القرآن، استشعر عمر بن الخطابﷺ خطورة ذهاب شيء منه – فأشار– أي عمر بن الخطاب – على أبي بكر الصديقﷺ، بضرورة جمع القرآن الكريم في موضع واحد[2].

وقد روى البخاري في صحيحه عن عبيد بن السَّباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: (أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن استحرّ القتلُ بالقرَّاء بالمواطن فيذهب كثيرٌ من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال عمر: هذا والله خيرٌ. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و سلم فتتبع القرآن فاجمعه . فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن . قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره { لقدجاءكم رسولمن أنفسكمعزيزعليه ماعنتم} حتى خاتمة براءة.....) [3]

فالحديث يؤكد على أن عمر بن الخطاب هو صاحب فكرة ضرورة جمع القرآن مخافة ضياعه بسبب موت الحفاظ والقراء، فعرضها على أبي بكر الصديق، والذي تردد في قبول فكرة الجمع مخافة أن يبتدع شيء لم يأمر به

[1] علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص30.

[2] فهد الرومي، جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، 4 – 7 / 6 / 1421هـ، المدينة المنورة، ص13.

[3] البخاري، صحيح البخاري (باب جمع القرآن) حديث رقم4986، ص1274–1275.

الرسول ﷺ، ويبين الحديث أيضا أن أبا بكر الصديق، اختار زيد بن ثابت لهذه المهمة والتي يقول في صعوبتها: (...فو الله لو كلفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كانَ أثقلَ عليّ مما أمرني به من جمع القرآن...)[1].

ومن الأمور المهمة التي يبنها لنا حديث زيد بن ثابت، ما نجمله في الآتي:

أ. إن الخليفة أبو بكر الصديق، وزيد بن ثابت ترددا بادئ الأمر في القيام بجمع القرآن، حتى شرح الله صدرهما فأمر الصديق بالجمع، ونفذه زيد رضي الله عنهما.

ب. اختيار أبي بكر الصديق، لزيد بن ثابت، دون غيره من الصحابة راجع إلى؛ أن زيدا بن ثابت كان رجلاً شاباً عاقلاً، ورعاً، مستقيماً في دينه، حافظاً لكتاب الله، واحداً من كتاب الوحي، شهد العرضة الأخيرة للقرآن. فهذه الصفات مجتمعة كانت سبباً في اختياره لهذه المهمة.

ج. في الحديث إشارة واضحة إلى المنهج الذي اعتمده زيد بن ثابت في جمع القرآن، وهذا ما يشير إليه قول زيد بن ثابت، حيث يقول: (...فتتبعت القرآن أجمعه من العسب، واللخاف، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري[2] لم أجدها مع أحد غيره...). ومن هذا يتضح أن منهج الجمع كان قائما على الدقة والتحري في القرآن المدون في السطور والمحفوظ في الصدور[3].

د. إن فعل الخير الذي تقتضيه مصلحة المسلمين، ولم يكن على عهد الرسول ﷺ، ليس من البدعة في شيء، ومن ثم جمع القرآن كان نتاج حرص الصحابة على الحفاظ عليه.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري (باب جمع القرآن) حديث رقم4986، ص1274-1275.

[2] خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين، جعل رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهادته بشهادة رجلين. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص170.

[3] لمنهج الجمع في عهد الصديق ﷺ انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص205-208.

بدأت مهمة جمع القرآن في عهد الصديق ﷺ بعد معركة اليمامة، وانتهت في منتصف سنة 13هـ[1]، بجمع القرآن الكريم كاملاً في صحف، مرتب الآيات، موافقاً للعرضة الأخيرة، مشتملاً على الأحرف السبعة، مجردا مما ليس بقرآن، مقتصرا على ما لم تنسخ تلاوته[2]. حفظ هذه الصحف الصديق، ثم حفظها عمر بعده، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة حتى طلبها منها عثمان بن عفان لنسخ المصاحف[3] وسيأتي بيان هذا في المبحث الثالث من هذا البحث.

وهكذا حفظ القرآن الكريم، وزال الخوف من ضياعه –بموت حفظته وقرائه–، وغدا بمنزلة الوثيقة التي يرجع إليها وقت الحاجة.

المبحث الثاني: عثمان بن عفان رضي الله عنه وتشكيل لجنة جمع المصحف.

يعد جمع عثمان ﷺ للقرآن الكريم المرحلة الثالثة من مراحل الجمع، وهي المرحلة التالية لجمع الصديق ﷺ، يختلف جمع عثمان عن جمع الصديق في؛ أن الدافع الأساسي للصديق في جمع القرآن كان الخوف من ضياعه بموت قرائه وحفظته، أما عثمان فكان الدافع الأساسي الخوف من النزاع والاختلاف في القراءات. أسند عثمان مهمة جمع القرآن إلى لجنة من أربعة من خيار الصحابة والتابعين وهم؛ زيد بن ثابت من الأنصار، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهؤلاء الثلاثة من قريش[4]. وفي هذا

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج2، ص219. علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة ص37.

[2] لمميزات جمع الصديق ﷺ انظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص253. فهد الرومي، جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، ص25. علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص37.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص482. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص203.

[4] السجستاني، كتاب المصاحف،ج1، ص196. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص275.

الجزء من البحث سنعرف بعثمان بن عفان وبدوافع جمعه، وبرجال اللجنة التي شكلها لجمع القرآن.

أولاً: التعريف بعثمان ﷺ وعهده:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، ذو النورين، صاحب الهجرتين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين. ولد في الطائف بعد عام الفيل بست سنوات[1]. كان من كبار أثرياء قريش وأشرفهم، أسلم على يد أبي بكر ﷺ، فكان رابع أربعة في الإسلام، كتب الوحي لرسول الله ﷺ، ولازمه ﷺ طوال حياته، وتزوج بابنتيه رقية ثم أم كلثوم فلذلك لقّب بذي النّورين[2]. شهد عثمان جميع الغزوات عدا غزوة بدر، وسبب تخلفه عنها؛ أن النبي ﷺ خلّفه على ابنته رقيّة، والتي كانت مريضة[3].

كان عثمان كريما لين الطبع، محبوبا بين قومه لذلك اختاره ﷺ سفيراً لقريش في صلح الحديبية، فلما أشيع أن قريش قتلته، عقد ﷺ بيعة الرضوان، فضرب إحدى يديه على الأخرى، وقال: هذه عن عثمان[4]. كان ﷺ شديد الحياء فما كان يُعْرَف أحد أشد حياء منه حتى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستحي منه. قال ﷺ: (ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة)[5].

قدم عثمان بن عفان خدمات جليلة للإسلام وللمسلمين، فمن مآثره أنه اشترى بئر رُومَة (ماء عذب) وجعلها للمسلمين وذلك لما هاجروا إلى المدينة ووجدوا مشقة في الحصول على الماء، قال ﷺ: (من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه من

[1] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص377. عباس محمود العقاد، عثمان بن عفان ذو النورين،، بيروت، ص 52.

[2] مجير الدين العليمي، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، ج1، سوريا، 2011م، ص255.

[3] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 3، ص578. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص377.

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص 215. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص378. عباس محمود العقاد، عثمان بن عفان ذو النورين، ص81.

[5] مسلم، صحيح مسلم، ج4 ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم (باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه) حديث رقم 2401، ص1866.

دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة)[1]. فاشتراها عثمان. ومن مآثره أيضا تجهيزه لجيش العُسْرَة بماله إذ قدم ألف دينار للرسول ﷺ [2].

تولى عثمان بن عفان الخلافة سنة 23هـ – بعد وفاة عمر بن الخطاب– ودامت خلافته حتى سنة 35هـ، قدم عثمان خلالها انجازات عديدة تتمثل في؛ جمع القرآن الكريم، وهو الجمع الثالث المعروف بالجمع العثماني، وتأسيس البحرية الإسلامية، والفتوحات الإسلامية.

شهد أواخر عهد عثمان فتنة راح ضحيتها قتيلا وهو يقرأ القرآن في بيته، في 18 ذي الحجة سنة 35هـ على يد بعض الثائرين الناقمين على حكمه، وصفتهم السيدة عائشة رضي الله عنها بأنهم قتلة سفكوا الدماء وسرقوا الأموال، لم يراعوا البلد الحرام، ولا الشهر الحرام، ولا جوار الرسول ﷺ [3].

ثانياً: دوافع عثمان لجمع القرآن الكريم:

مع اتساع حركة الفتوحات الإسلامية، وانتشار القراء بين الأمصار وبعد المسلمين من عهد الرسول ﷺ، وانقطاع الوحي، أخذ كل مصر من الأمصار قراءة القرآن عن قارئ من الصحابة، فكان أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب ﷺ، وأهل العراق بقراءة عبد الله بن مسعود، وغيرهم بقراءة أبي موسى الأشعري[4]. فلما جمعهم جامع وكل سمع قراءة الآخر للقرآن بحرف مختلف عن

[1] انظر نص الحديث في: الترمذي، الجامع الكبير؛ مج6، (باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ) حديث رقم 3703، ص71–72.

[2] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج34، ص232.

[3] ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص 423. محمد عبد الفتاح عليان، تاريخ الخلفاء الراشدين، ص310.

[4] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، ج9، بيروت، 1379هـ، ص18. علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص 40.

الحرف الذي يقرأ به الآخر، وقع الخلاف فيما بينهم، وتفاقم الأمر إلى حد أن كفر بعضهم بعضا[1].

هذا الاختلاف في وجوه القراءات، وما نتج عنه من خلاف، يدل عليه ما رواه البخاري عَنْ أَنَسٍ بن مالك حيث قال: (إِنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ: أَدْرِكِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا في الكتاب اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا الصُّحُفَ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ. فأرسلت بها حفصة إلى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ. وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُ إِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صحيفة ومصحف أن يُحرق)[2].

ومما ذكرنا نستطيع أن نرجع دوافع عثمان لجمع القرآن إلى :

أ. جمع الناس على مصحف واحد، لا يتأتى فيه اختلاف، ولا تنازع[3].

ب. حماية النص القرآني من أي نقص وإضافة، وبخاصة أنه كان لبعض الصحابة مصاحف خاصة بهم تضمنت تفاسير وشروح، كما أنها لم تكن تتضمن كل سور وآيات القرآن[4].

ثالثاً: رجال لجنة جمع المصحف العثماني:

أوكل الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان ﷺ أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة، مهمة جمع المصحف إلى لجنة رباعية،

[1] السجستاني، كتاب المصاحف،ج1، ص203-204. نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، ص173.

[2] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن (باب جمع القرآن) حديث رقم 4987، ص1275.

[3] محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص272.

[4] علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص43-44.

ضمت زيد بن ثابت –كاتب الوحي– من قراء الأنصار، و ثلاثة من فصحاء قريش. وفيما يلي التعريف بهم:

1. زيد بن ثابت:

اسمه ونسبه : هو زيد بن ثابت بن الضّحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النّجار الأنصاريّ الخزرجيّ، صحابي جليل، كاتب الوحي، وجامع القرآن، وترجمان رسول الله ﷺ، قال رسول ﷺ في قومه بني النجار: (خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير...)[1]. ولد زيد في المدينة قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، فقد أبوه وهو ابن ست سنوات، فنشأ يتيم الأب في كنف أمه وزوجها عمارة بن حزم أحد الأنصار الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية[2].

أسلم زيد مع أمه على يد – زوج أمه– عمارة بن حزم ، فنشأ في بيئة مؤمنة هيأت له حفظ القرآن، فلما قدم الرسول ﷺ مهاجراً إلى المدينة قرأ زيد على الرسول ﷺ، مما كان يحفظ من القرآن وقدره سبعة عشرة سورة، فأعجب ﷺ بذلك وطلب ﷺ من زيد تعلم كتابة اليهود– لفهم ما كان يأتيه ﷺ من كتاباتهم والرد عليها– فتعلمها زيد في نصف شهر، فكان يكتب للرسول ﷺ إذا كتب إليهم. كما طلب منه ﷺ تعلم السريانية، فتعلمها في سبعة عشر يوماً[3].

كان زيد بن ثابت من الصحابة الذين حفظوا القرآن، كما كان أعلمهم بالفرائض والمواريث، والقضاء والفتوى[4]. شهد زيد مع الرسول ﷺ ثلاث غزوات؛ غزوة الخندق، وغزوة بني قريظة، وغزوة تبوك، ففي غزوة الخندق قال: (أجازني

[1] صحيح البخاري، (باب فضل دور الأنصار) حديث رقم (3789)، ص928–929.

[2] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص129. صفوان عدنان، زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن، ط2، دار القلم، دمشق، 1999م، ص17.

[3] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج35، ص463. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص428–429.

[4] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص492.

رسول الله ﷺ يوم الخندق، وكساني قبطية)[1]. وفي غزوة بني قريظة كان لزيد نصيب من الغنائم، وفي غزوة تبوك، كانت راية بني النجار مع عمارة بن حزم، فأخذها الرسول ﷺ، منه وأعطاها لزيد لأنه أكثر حفظا منه للقرآن[2]. وفي العهد الراشدي شهد موقعتي اليمامة واليرموك، أصيب في موقعة اليمامة سنة 12هـ بسهم. وفي موقعة اليرموك سنة 13هـ، تولى قسمة الغنائم[3].

تولى زيد عدة مناصب، فكان في العهد النبوي كاتبا للوحي ومترجماً للرسول ﷺ. و في عهد أبو بكر الصديق كان من أهل الفتوى والشورى، أوكل إليه الصديق مهمة جمع القرآن. وفي عهد عمر أسند إليه الفاروق مهمة الكتابة والإفتاء، والإنابة عنه في أسفاره. وفي عهد عثمان، تولى القضاء، و عهد إليه بجمع المصحف مع نفر من القرشيين[4].

توفي زيد بن ثابت سنة 45، وقيل سنة 51، وقيل سنة 55هـ. قال أبو هريرة لما مات زيد: (الْيَوْمَ مَاتَ حَبْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْهُ خَلَفًا)[5]. وقال ابن عباس: (هَكَذَا ذَهَابُ الْعِلْمِ، لَقَدْ دُفِنَ الْيَوْمَ عِلْمٌ كَثِيرٌ)[6].

2. عبد الله بن الزبير:

اسمه ونسبه : هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي المكي ثم المدني[7]. من صغار الصحابة، أول مولود بعد الهجرة، حفيد الصديقﷺ ابن حواري رسول الله ﷺ، أحد القرشين الثلاثة الذين ندبهم عثمان لنسخ المصاحف. أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، من أوائل المسلمات، لها

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص432.

[2] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2،ص490. صفوان عدنان، زيد بن ثابت، ص 148-149.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص427. صفوان عدنان، زيد بن ثابت ، ص 151.

[4] للمناصب التي تولاها زيد أنظر: صفوان عدنان، زيد بن ثابت، ص 175-180.

[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، 1968م، ص362.

[6] المصدر السابق، ص361.

[7] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص363. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص78.

مواقف وآثار مشهودة في التاريخ الإسلامي. أبوه الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله ﷺ، قال ﷺ في حقه: (لكل نبي حواري وحواري الزبير)[1].

كان عبد الله بن الزبير أول مولود للمهاجرين في المدينة، بايع الرسول ﷺ، وهو ابن سبع أو ابن ثمان سنين. كان واسع المعرفة بالقرآن والسنة، حدث عن الرسول ﷺ وهو صغير، وعن أبيه، وجده، وعمر، وعثمان، وخالته أم المؤمنين عائشة، وعن غيرهم، روى عنه مشاهير التابعين[2]. كان – عبد الله بن الزبير– كثير العبادة، صواماً قواماً، خطيباً من خطباء قريش المعدودين– يشبه جده الصديق– عالما فقيهاً، أحد العبادلة الأربعة المتفقهين في الدين، فارس قريش في زمانه، قال عنه عثمان بن طلحة: (كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة: شجاعة، ولا عبادة، ولا بلاغة)[3].

شهد عبد الله بن الزبير معركة اليرموك مع أبيه، كما شهد فتح افريقيا، كان من المدافعين عن عثمان ﷺ، شهد موقعة الجمل مع خالته أم المؤمنين السيدة عائشة، اعتزل الحروب التي دارت بين علي ومعاوية. ولما استقر الأمر لمعاوية بايعه، ولما آلت الخلافة ليزيد بن معاوية امتنع عبد الله بن الزبير عن مبايعته، وبعد موت يزيد سنة 64هـ، أخذت البيعة لعبد الله بن الزبير، واتخذ من مكة قاعدة لخلافته، مات مقتولا في مكة في جمادى الأولى سنة 73هـ بعد قتال عنيف بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي[4].

[1] مسلم، صحيح مسلم، ج4، كتاب فضائل الصحابة (باب من فضائل طلحة والزبير) حديث رقم2415، ص1879.

[2] علي محمد الصلابي، خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ﷺ، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2006م، ص16.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص370.

[4] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص81– 82. الصلابي، خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، ص125–131.

3. سعيد بن العاص:

اسمه ونسبه: هو سَعِيد بْن العاص بْن سعيد بْن العاص بْن أمية بْن عبد شمس بْن عبد مناف القرشي الأموي، كان جده أبو أحيحة، سعيد بن العاص بن أمية من سادات أمية في الجاهلية[1]. صحابي صغير، من أشراف قريش وأجوادها وفصحائها، أحد القرشيين الثلاثة الذين ندبهم عثمان لكتابة المصحف، اختاره عثمان ﷺ لفصاحته وشبه لهجته بالرسولﷺ[2]، روى سعيد القليل من الحديث عن عمر وعائشة.

ولد سعيد بن العاص بعد الهجرة، كان عمره لما مات الرسول ﷺ، تسع سنوات[3]، قُتل أبوه العاص كافراً في بدر.كان سعيد بن العاص من أشراف قريش، فصيحا، وقورا، حليما، جوادا، بلغ من كرمه أنه كان يعطي السائل مكتوبا مسطورا بقيمة ما يريد أن يعطيه إذا لم يكن عنده ما يعطيه له، فلما مات كان عليه ثمانون ألف دينار، فوفاه عنه ولده عمرو. قال معاوية فيه: كريمة قريش سعيد بن العاص[4].

تولى سعيد بن العاص ولاية الكوفة في عهد عثمان بن عفانﷺ، قرابة خمس سنوات، غزا مدة ولايته عليها طبرستان وفتحها، ولما قامت الفتنة التي راح ضحيتها عثمان ﷺ، كان سعيد من ضمن الذين دافعوا عن عثمان، وبعد مقتل عثمان ﷺ، انتقل إلى مكة واستقر بها، واعتزل الصراع الذي نشب بعد مقتل عثمان، فلم يشارك في موقعة الجمل كما لم يشارك في صفين، ولما آل أمر الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان، ولاه معاوية على المدينة لأكثر من مرة مناوبة مع مروان بن الحكم، توفي سعيد سنة 59هـ[5].

---

[1] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص481.

[2] السجستاني، كتاب المصاحف،ج1، ص211.

[3] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص90.

[4] المصدر السابق، ص91.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص445-446. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط3، ج3، بيروت، 1980م، ص96.

4. عبد الرحمن بن الحارث:

اسمه ونسبه: هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي المدني، تابعي ثقة جليل، من أشراف قريش، ولد في زمن الرسول ﷺ، ولم يسمع منه، توفي أبوه في طاعون عمواس بالشام سنة 18هـ، تزوج عمر ﷺ والدته فتربى في حجره، وَكَانَ يَقُولُ: (مَا رَأَيْتُ رَبِيبًا خَيْرًا مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ)[1]. كان اسمه إبراهيم فلما غير عمر أسماء من تسموا بالأنبياء غير أسمه فسماه عبد الرحمن، تزوج مريم بنت عثمان بن عفان ﷺ، شهد الجمل مع عائشة، توفي بالمدينة سنة 43هـ[2].

هؤلاء الأربعة هم أعضاء اللجنة الرئيسية التي كلفت بكتابة المصاحف، والملاحظ أن عثمان اقتصر فيها على واحد فقط من كبار قراء الصحابة وهو زيد بن ثابت، أما الثلاثة الآخرين فكانوا من فصحاء قريش، ومن ثم لم يتم اختيار المجموعة على أساس الإمامة في القرآن فحسب، بل انتقيت لمهارتها في الكتابة وتمكنها من لغة قريش[3].

كان لأعضاء هذه اللجنة معاونون آخرون في نسخ المصاحف، وقد قدرت بعض الروايات مجمل من شارك في عملية كتابة المصاحف، بنحو اثنا عشر رجلاً[4].

المبحث الثالث: منهجية لجنة عثمان بن عفان ﷺ في جمع القرآن

هدف عثمان ﷺ، من جمع القرآن؛ حسم الفتنة التي طرأت على المسلمين من الاختلاف في كتاب الله، فعمد إلى جمع الأوجه المتواترة و المجمع عليها في

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص5-6.

[2] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص428. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5، ص23-24.

[3] أحمد عدنان الزعبي، المنهج العلمي في جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية،ع12، 1438هـ، ص40.

[4] السجستاني، كتاب المصاحف،ج1، ص213. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1،ص209.

تلاوة القرآن، ومن ثم لم يقصد عثمان ﷺ، قصد أبي بكر الصديقﷺ، في جمع نفس القرآن بين دفتين، وإنما قصد جمعه على القراءات المعروفة والثابتة عن النبي ﷺ، فأراد أن ينسخ من صحف الصديق، مصاحف تكون أئمة للناس في تلاوة كتاب الله[1].

أولا: منهج اللجنة في الجمع:

بين عثمان بن عفان ﷺ للجنة التي أوكل إليها مهمة الجمع، المنهج الذي ستتبعه في جمعها، وبناء عليه باشرت اللجنة عملها وفق منهج علمي منضبط، قائم على:

1. الاعتماد على صحف أبي بكر الصديقﷺ، – المحفوظة عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما – في نسخ المصاحف العثمانية. جاء في حديث أنس بن مالك: (... فَأَرْسَلَ – أي عثمان– إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا الصُّحُفَ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ. فأرسلت بها حفصة إلى عُثْمَانَ...)[2].
2. الإشراف المباشر من الخليفة، حيث كان يتفقد عمل اللجنة باستمرار. أخرج ابن أبي داود، عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: (لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف، جمع له اثني عشر رجلا من قريش والأنصار، فيهم أُبَيٌّ بن كعب وزيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها، قال: وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تداءوا في شيء أخَّروه، قال محمد: فقلت لكثير، وكان فيهم فيمن يكتب: هل تدرون لم كانوا يؤخرونه؟ قال: لا، قال محمد: فظننت ظنًا إنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة، فيكتبونها على قوله)[3].

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص210. محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، بحث تكميلي ماجستير، كلية الشريعة، جامعة الكويت، 1419هـ، ص111.

[2] انظر نص الحديث في: صحيح البخاري، (باب جمع القرآن) حديث رقم4987، ص1275.

[3] السجستاني، كتاب المصاحف، ج1، ص214. ابن كثير، فضائل القرآن، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1416هـ، ص84-85.

3. الاقتصار على لغة قريش عند الاختلاف، حيث قال عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القرشيين الثَّلَاثَةِ (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُ إِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ....) [1]. والمقصود؛ الاختلاف من حيث الرسم والكتابة، لا من حيث الألفاظ والكلمات، ويدل عليه قوله " فَاكْتُبُوهُ "[2]، وقد اختلف الصحابة في كلمة التابوت هل هي بالهاء أم بالتاء، فرفع الأمر إلى عثمان و أمر بكتابتها بالتاء وفقا للسان قريش[3].
4. رجوع اللجنة إلى الخليفة فيما يحتاجون إليه. أخرج البخاري في صحيحه أن عبد الله بن الزبير –أحد أعضاء اللجنة–(قال: قلت لعثمان بن عفان﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا**﴾[4]. قال قد نسختها الآية الأخرى. (قلت) فلم تكتبها أو تدعها. قال يا ابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه)[5]. وهذا يدل على أن ترتيب الآيات توقفي، وإن الذي ينسخ حكمه المتبع فيه التوقيف[6].
5. الكتابة برسم يحتمل الأحرف السبعة التي ثبتت في العرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام ، مجردة من التنقيط والتشكيل، نحو قوله تعالى في سورة البقرة من الآية 259 : ﴿**كَيْفَ نُنشِزُهَا**﴾ فتقرأ بالزاي المنقوطة أو بالراء المهملة [7].
6. الرسم بعدة وجوه فالحرف الذي يقرأ بأكثر من قراءة متواترة، وتعذر رسمه، رسم في مصحف برسم وفي آخر برسم، وذلك ليحتمل كل الوجوه، نحو قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿**تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ**﴾ فكتبت بزيادة (من) بعد كلمة

[1] صحيح البخاري، (باب جمع القرآن) حديث رقم4987، ص1275.

[2] علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص45.

[3] السجستاني، كتاب المصاحف، ج1، ص199.ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص20.

[4] سورة البقرة: آية رقم 234.

[5] صحيح البخاري، (كتاب التفسير) حديث رقم4530، ص1109.

[6] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، ج8، ص194.

[7] علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص43–44. محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في في مراحله التاريخية، ص114.

تجري، في بعض المصاحف، وبحذفها في مصاحف أخرى، لتحتمل القراءتين[1].

7. تجريد المصاحف العثمانية مما نسخت تلاوته ومما لم يكن في العرضة الأخيرة ، ومن كل ما ليس بقرآن [2].

ثانياً: المصاحف العثمانية، ومصير غيرها من الصحف والمصاحف:

بعد أن نسخت اللجنة المصاحف العثمانية، رد عثمان صحف أبي بكر إلى حفصة، وأمر بتوزيع النسخ على الأمصار– ليقضي على الخلاف الذي طرأ في قراءة القرآن– فأرس إلى كل مصر من الأمصار بمصحف ومعه قارئ، واحتفظ عنده بمصحف عرف بالمصحف الإمام[3]. وقد اختلف العلماء في تقدير عدد المصاحف العثمانية:

1. قيل أنها أربع نسخ، احتفظ عثمان بنسخة عنده، وبعث بثلاث نسخ إلى نواحي مختلفة؛ فأرسل نسخة إلى الكوفة، ونسخة إلى البصرة، ونسخة إلى الشام[4].
2. وقيل خمس نسخ: قال السيوطي: (اختلف في عدد المصاحف التي أرسلت إلى الآفاق، فالمشهور خمسة)[5].
3. وقيل ست نسخ: المصحف المكي، و المصحف المدني العام، و المصحف المدني الخاص (الإمام) – وتعرف هذه المصاحف الثلاثة بالمصاحف الحجازية، أو الحرمية– والمصحف الشامي، والمصحف الكوفي، والمصحف البصري[6].

---

[1] فهد الرومي، جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين ، ص33. أحمد عدنان الزعبي، المنهج العلمي في جمع القرآن ، ص41.

[2] محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحله التاريخية، ص114.

[3] محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحله التاريخية، ص125.

[4] أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، القاهرة، ص19.

[5] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص211.

[6] محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحله التاريخية، ص124–125.

4. وقيل سبع نسخ، احتفظ عثمان بنسخة وبعث بنسخة إلى الكوفة، ونسخة إلى البصرة، ونسخة إلى الشام، ونسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين[1].
5. وقيل ثمان نسخ: خص عثمان نفسه بنسخة، و ترك نسخة في المدينة، وأرسل بقية النسخ الست إلى كل من؛ البصرة، و الكوفة، والشام، ومكة، واليمن، و البحرين[2]، بصحبة قارئ؛ توافق قراءته خط المصحف المرسل معه[3].

بعد أن أرسل عثمان ﷺ، بالمصاحف إلى الأمصار، أمر بأن يحرق كل ما كان في أيدي الناس من قرآن، وهذا ما يشير إليه حديث أنس بن مالك السابق: (.... وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صحيفة ومصحف أن يحرق)[4]. هدف عثمان ﷺ من إحراقها وضع حد لأي اختلاف يقع، سواء في الرسم أم في القراءة[5]. وقد استجاب الصحابة رضوان الله عليهم لطلب عثمان، وإن عارضة بادئ الأمر عبد الله بن مسعود، إلا أنه رجع ونفذ أمر الخليفة، وهكذا تم التخلص من كل المصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية، إما حرقا بالنار أو غسلاً بالماء[6].

ثالثاً: سمات ومميزات الجمع العثماني

من خلال تعرفنا على منهج اللجنة في جمع المصاحف العثمانية، يتبين لنا سمات ومميزات هذا الجمع، والتي يمكن أن نجملها في:

---

[1] أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص19. محمد عبد الفتاح عليان، تاريخ الخلفاء الراشدين، ص257.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، المطبعة التجارية الكبرى، ص7.

[3] علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظا وكتابة، ص46-47.

[4] انظر نص الحديث في: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن (باب جمع القرآن) حديث رقم 4987، ص1275.

[5] أكرم عبده خليفة الدليمي، جمع القرآن الكريم دراسة تحليلية لمروياته، ص191.

[6] الزرقاني، مناهل العرفان، ج1، ص261.

1. إشراف الخليفة المباشر على عملية الجمع بدءا باختيار أعضاء اللجنة، وبيان منهجية الجمع، وانتهاء بإحراق كل ما كان مكتوب من قرآن خلاف المصاحف العثمانية.
2. اعتماد الجمع على صحف أبي بكر الصديق ﷺ، التي كانت محفوظة عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.
3. إهمال كل ما لم يستقر في العرضة الأخيرة.
4. ترتيب السور فيه على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر ﷺ فقد كانت مرتبة الآيات دون السور[1].
5. اقتصار الجمع على ما تم ثبوته بالتواتر.
6. كتبت المصاحف العثمانية بطريقة جمعت وجوه القراءات المختلفة والأحرف السبعة، إذ كتبت دون تشكيل أو تنقيط، وما لم يحتمل الرسم الواحد وزع على المصاحف[2].
7. تجريد المصاحف من كل ما ليس بقرآن، إذ لم تشتمل على أي تفسير وشرح لمعنى، أو بياناً لناسخ ومنسوخ، وغير ذلك مما كانت تحتويه بعض مصاحف الصحابة الخاصة بهم[3].
8. كتبت بلغة قريش، التي نزل بها القرآن، إذ هي أفصح اللهجات، وجميع لهجات القبائل العربية دونها في المستوى الأدبي[4].

وهكذا وبفضل هذا العمل الجليل الذي يعد من فضائل عثمان ﷺ، حفظ القرآن، وجمعت الأمة، وسد باب الاختلاف والفتنة.

[1] فهد الرومي، جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين ، ص34-35.

[2] الزرقاني، مناهل العرفان، ج1، ص260-261.

[3] مجدي عبد الله الشلفوح، جمع القرآن الكريم، المجلة العلمية لكلية التربية، مج1، ع5، جامعة مصراتة، ليبيا، يونيو2016م، ص311-312.

[4] أحمد عدنان الزعبي، المنهج العلمي في جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ، ص6.

الخاتمة

من خلال محاولتنا التعريف بالجمع العثماني للمصحف تعرضنا أولاً للجمع في عهد الرسول ﷺ، باعتباره الجمع الأول للقرآن الكريم سواء كان جمعا بمعنى الحفظ في الصدور، أم جمعا بمعنى الكتابة والتدوين في السطور، ثم تناولنا الجمع الثاني للقرآن الكريم وهو المعروف بجمع أبي بكر الصديق، هدفنا من ذلك تتبع المراحل السابقة للجمع العثماني، باعتبار أن الجمع الأول كان أساسا للجمع الثاني والذي اعتمدت عليه لجنة عثمان لجمع المصحف.

وفي حديثنا عن الجمع العثماني عمدنا إلى؛ بيان الأسباب التي دفعت عثمان إلى جمع القرآن، و التعريف برجال اللجنة التي شكلها عثمان رضي الله عنه لعملية الجمع، وإيضاح المنهج العلمي التي اتبعته اللجنة في جمعها للقرآن الكريم، ومصير الصحف السابقة والمخالفة للمصاحف العثمانية، وأخيرا مميزات الجمع العثماني. وقد خلصنا في هذه الدراسة إلى :

- إن مصطلح جمع القرآن الكريم، مصطلحاً يراد به أمرين؛ حفظه واستظهاره في الصدور، وكتابته كله آيات وسور في صحف ومصاحف.
- إن الله عز وجل تعهد للرسول ﷺ بحفظ القرآن عن ظهر قلب.
- إن القرآن الكريم أول مادون دون في عهد الرسول ﷺ، وعلى أدوات بسيطة نحو؛ أكتاف الأبل والأغنام، وصفحات الحجارة، والرقاع، والعسب.
- إن الجمع الأول للقرآن الذي تم في عهد الرسول ﷺ، يعد الأساس الذي اعتمد عليه الجمع الثاني.
- أوكل أبو بكر الصديق مهمة جمع القرآن الكريم إلى زيد بن ثابت، بينما شكل عثمان بن عفان لجنة من أربعة رجال – منهم زيد بن ثابت– عهد إليهم بمهمة الجمع.
- تشرف الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم في مراحله الثلاث، ففي عهد الرسول ﷺ كان حافظا وقارئا وكاتبا للوحي، وفي المرحلة الثانية

كان جامعاً له في صحائف، وفي المرحلة الثالثة كان أحد رجال اللجنة التي شكلها عثمان لجمع القرآن الكريم في مصاحف.

- ترجع دوافع عثمان بن عفان ﷺ، للجمع الثالث للقرآن إلى بروز الخلاف في القراءة، وظهور مصاحف مكتوبة، على قراءة الصحابة، تضمن بعضها تفاسير.
- اعتمد جمع الصديق ﷺ على القرآن المحفوظ والمكتوب في عهد الرسول ﷺ، بينما اعتمد جمع عثمان ﷺ،على صحائف أبي بكر الصديق التي كانت عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.
- بذل السلف جهودا مقدرة في جمع القرآن الكريم، وفق منهجية علمية منضبطة، لا تختلف عن مناهجنا العلمية الموجودة اليوم.
- هدف عثمان ﷺ من إحراق الصحف والمصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية، وضع حد لأي اختلاف يقع، سواء في الرسم أم في القراءة.
- كتبت المصاحف العثمانية بطريقة استوعبت حروف الأداء ووجوه القراءات المتواترة الثابتة عن رسول الله ﷺ.
- إن القرآن الذي بين أيدينا اليوم هو نفسه الذي قرئ في العرضة الأخيرة، وهو نفسه الذي تضمنته المصاحف العثمانية.

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

- ابن الأثير، أبي الحسن علي (1994م) *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ـــــــ (1987م) *الكامل في التاريخ*، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي،مج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل(1987م) *صحيح البخاري*، ط3،ج4، بيروت.
- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى(1996م) *الجامع الكبير*، تحقيق: بشار عواد معروف، مج6، المناقب والفهارس، دار الغرب، بيروت.

- ابن الجزري، محمد بن محمد (د.ت) *النشر في القراءات العشر*، ج1، المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن حنبل، أحمد (2001م) *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ج11، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن كثير ،(1416ه) *فضائل القرآن*، حقق أصله وخرج حديثه أبو إسحق الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- العسقلاني، ابن حجر (1415ه)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ج1، بيروت.
- _____(1379ه)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ج9، ، دار المعرفة، بيروت،.
- الزركلي، خير الدين، (1980م) *الأعلام*، ط3، ج3، دار العلم للملايين، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله، (1995م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق، طيار التي قولاج، مج1، استانبول.
- _____(1993م) *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط9،ج10، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الزركشي، بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد، (1957م) *البرهان في علوم القرآن*، ج1، بيروت.
- الزُّرْقاني،(د.ت) *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ط3، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- السجستاني(1995م) *كتاب المصاحف*، تحقيق: محب الدين عبد السجان واعظ، مج2، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- السيوطي،(1974م) *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتب.
- ابن سعد،(1968م) *الطبقات الكبرى*، تحقيق: احسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت.
- الطبري، (2000م) *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق، أحمد محمد شاكر، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الداني، أبو عمرو، (د.ت) *المقنع في رسم مصاحف الأمصار*، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل،(2003م) *البداية والنهاية*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج9، ج10، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج(1991م)، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد، دار الحديث، القاهرة.

- العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد،(2011م) *التاريخ المعتبر في أنباء من غبر*، ج1، دار النوادر، سوريا.

المراجع:

- أكرم عبده خليفة، (2006م) *جمع القرآن الكريم دراسة تحليلية لمروياته*، بيروت.
- السلوم، أحمد بن فارس، (2006م) *جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات*، دار بن حزم، بيروت.
- الدليمي، صفوان عدنان،(1999م) *زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن*، ط2، دار القلم، دمشق.
- رزق الله، مهدي أحمد،(1992م) *السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية*، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
- أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، (2003م) *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، مكتبة السنة، القاهرة.
- العقاد، عباس محمود ،(د.ت) *عبقرية الصديق*، المكتبة العصرية بيروت.
- عليان، محمد عبد الفتاح،(2002م) *تاريخ الخلفاء الراشدين*، ط3، الدمام.
- _____، (د.ت)*عثمان بن عفان ذو النورين*، المكتبة العصرية، بيروت.
- الصلابي، علي محمد،(2006م) *خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير* ﷺ، مؤسسة اقرأ، القاهرة.
- عتر، نور الدين،(1993م) *علوم القرآن الكريم*، دمشق.
- القطان، مناع (د.ت) *مباحث في علوم القرآن*، مكتبة وهبة، القاهرة.

الدوريات وبحوث المؤتمرات والندوات:

- الحلبي، نور الدين محمد عتر (1993م) *توثيق وجمع القرآن الكريم في عهد النبي* ﷺ *في ضوء السنة النبوية*، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، الدوحة.
- الرومي، فهد الرومي (1421هـ جمادي الأولى) *جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين*، ورقة مقدمة إلى ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، المدينة المنورة.
- الزعبي، أحمد عدنان (1438هـ) *المنهج العلمي في جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان*ﷺ، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية،ع12.

- الشلفوح، مجدي عبد الله (2016م يونيو) *جمع القرآن الكريم*، المجلة العلمية لكلية التربية، مج1، ع5، جامعة مصراتة، ليبيا.
- العبيد، علي بن سليمان (1421هـ جمادي الأولى) *جمع القرآن حفظا وكتابة*، ورقة مقدمة إلى ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، المدينة المنورة.

الرسائل الجامعية:

- أبو زيد، محمد شرعي(1419هـ) *جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث*، بحث تكميلي ماجستير(غير منشور)، كلية الشريعة، جامعة الكويت.
- أبو ناصر، جملات عيد محمود (2011م) *لفظة القرآن في القرآن الكريم*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

Committee to collect the Ottoman Qur'an (Taseel study of the men of the committee and the method of collection)

Khadija Khairy Abdul Karim Khairy

Department of History and Islamic Civilization, College of Arts, University of the Holly Qur'an and Taseel of Sciences, Sudan.

Email: khadigakhairy@gmail.com

Abstract

This research aims to study the members of the Ottoman Qur'an Committee and their approach in collecting the Holy Qur'an. Also, it studies the three stages of collecting the Holy Qur'an: In the era of the Prophet (PBUH), Abu Bakr Al-Siddiq, and Othman bin Affan, as well as the reasons, approach, and characteristics of each collection. The historical approach was used to achieve the research aims. The findings found that the term collecting the Holy Quran has two meanings: Memorizing it by heart, writing all its verses and surahs. In addition, the study found that the first collection is considered basic for the second collection. Furthermore, the Companion of the Prophet Zaid ibn Thabit had the honor to collect the Holy Quran in its three stages. Moreover, the predecessors made efforts in collecting the Noble Quran, according to a disciplined scientific methodology that does not differ from our existing scientific approach. Besides, the Ottoman Qurans were written in a manner that absorbed the Arabic Alphabet Harakat, and methods of the recitations of the Quran according to Sunnah.

Keywords: Collection Qur'an, the Ottoman Qur'an Committee, stages of collecting the Holy Qur'an.